Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb|tiwtter|Instagram : al3ahdnewspaper



من ثورة الإنسان •• لنهضة الأوطان

الأحد ١١ محرم 1439 الموافق ١ أكتوبر 2017
العدد المئة وإثنان / صفحتان

«أنا بخير».. تجربة سورية ملهمة لرعاية أطفال التوحد

العهد – ضياء الشامي

سعد طفل سوري صغير يعيش في تركيا، وهو واحد من بين مليون ومئتي ألف طفل آخرين أجبروا على ترك أوطانهم والعيش في بلد غريب، إلا أن سعد كان مختلفاً، فقد اكتشف أبواه في فترة مبكرة أنه مصاب بالتوحد، وأنه يحتاج إلى رعاية وتأهيل على يد اختصاصيين، مما دعا بوالدته السيدة نسيبة هلال إلى البحث عن حل لهذه المشكلة التي يعاني منها عشرات الأطفال في تركيا.

لا توجد أي إحصائيات عن عدد الأطفال السوريين المصابين بالتوحد، إلا أن الإحصائيات العالمية تشير إلى أن هناك عائلة من بين كل خمس عائلات لديها طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن طفلاً على الأقل من بين كل ١٠٠ طفل يعاني من التوحد، ووفقاً لنتائج جولة ميدانية قام بها اختصاصيون على عدد من المدارس السورية في إقليم هاتاي فقط، اكتشف وجود مالايقل عن ٤٠٠ طفل يعانون من طيف التوحد، ولا يتلقون أي رعاية نظراً لندرة المراكز السورية المعنية بهذا المرض.

و التوحد مرض ترجع أسبابه إلى عوامل جينية ودماغية وبيولوجية ومناعية، يظهر في سن مبكرة على شكل اضطرابات سلوكيّة تؤثر على تطوّر الطفل وجوانب نموّه المختلفة، فيضعف تواصله اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين ويظهر خللاً في تفاعله مع المجتمع المحيط، ويتميز بتكرار أنماط سلوكية معيّنة تختلف شدتها بين حالة وأخرى.

تروي السيدة نسيبة هلال -وهي التي تملك خبرة تربوية طويلة ترجع إلى عملها السابق في مجال التعليم- لصحيفة العهد عن تجربتها قائلة: «**لم يكن أمامي خيار عندما عرفت حالة ابني سعد إلا أن أجد بنفسي حلاً لهذه المشكلة، فمراكز التأهيل التركية في تركيا وإن كانت على سوية عالية إلا أنها مأجورة، وأقساطها الشهرية تزيد على ١٠٠٠ دولار، الأمر الذي يفوق قدرة أغلب الأسر السورية، بالإضافة لكونها تستخدم اللغة التركية في التواصل مع الطفل وهذا لا يصح مع طفل التوحد الذي يجب التعامل معه بلغته الأم**».

وانطلاقاً من هذه التحديات تلقت هلال مع عدد من المتطوعين تدريباً خاصاً عبر الإنترنت استمر لمدة ٥ أشهر، تطوع بتقديمه أحد المختصين السوريين بالتربية الخاصة، حيث شمل التدريب ٩٠ ساعة تعلمية نظرية، ترافقت مع اختبارات وتطبيقات عملية على حالة سعد، تخللها مراجعات وتعديلات دورية للوصول إلى الخطة المناسبة لحالته، وبعد انتهاء التدريب أعلن عن الافتتاح التجريبي لمركز «أنا بخير» الذي بدأ باستقبال طفلين آخرين، وكرر التجربة بدراسة خاصة لحالة كل منهما، وتحديد خطة والعمل بها ومن ثم إجراء تقييمات دورية لمراقبة مدى التطور السلوكي والمعرفي الذي اكتسبه الأطفال خلال فترة التأهيل.

تقول هلال: «**بعد أن تم تقييم عملنا من قبل مختصين وتأكدنا أننا نسير على الطريق الصحيح، تم افتتاح المركز بشكل رسمي، وبدأنا نستقبل حالات جديدة وفق إمكاناتنا على مرحلتين، الأولى مجانية و تستمر لمدة ثلاثة أشهر نقوم فيها بدراسة حالة كل طفل ووضع خطة خاصة به، والعمل وفق تلك الخطة، وبعد ثلاثة أشهر تبدأ المرحلة الثانية حيث يخضع الطفل لتقييم كامل بالتعاون مع الأهل لنتأكد من تطوره الحركي والمعرفي خلال هذه المرحلة، وبعدها تصبح خدمات المركز مأجورة تتناسب مع الأوضاع الاقتصادية للسوريين، وهي الطريقة الوحيدة لتأمين دعم يضمن استمرار عملنا**».

ويعمل مركز «أنا بخير» حالياً دون ترخيص رسمي من الحكومة التركية، حيث يتبع لإحدى الجمعيات السورية، ويعاني من تجاهل تام من المنظمات الدولية المعنية بالأطفال والتي تعتبر أن إيصال الدعم لفئة أكبر من الأطفال الأسوياء هي أولويتها الحالية، وخاصة أن العمل مع طفل التوحد مكلف جداً كونه يتطلب رعاية فردية وجلسات خاصة في بداية الأمر.




جهود سورية لتقديم العون لأطفال التوحد

وعلى الرغم من وجود تجارب لبعض الجمعيات السورية التي افتتحت أقساماً تحت مسمى رعاية أطفال التوحد إلا أن هذه المراكز لا تقدم سوى حصص جماعية للأطفال يشرف عليها موظفون بأعمار صغيرة يفتقدون للتأهيل والتدريب المطلوب، وتتم في هذه الحصص الجماعية أنشطة بسيطة كاللعب بالمكعبات والتلوين دون أي اهتمام بتأهيل الطفل دراسياً أو حركياً وزيادة معلوماته أو مراعاة للفروق الفردية بين الحالات.

كما تقوم أغلب المدارس السورية التي تقبل حالات التوحد، بدمج أطفال التوحد والاحتياجات الخاصة فوراً مع الأطفال الطبيعيين في صفوف مشتركة دون مراعاة أي تهيئة مسبقة لكلا الطرفين ، الأمر الذي نجم عنه تعرض أطفال الاحتياجات الخاصة للضرب أو الإيذاء من قبل بقية الأطفال أو العكس.

وتشير هلال إلى أن المجتمع السوري يعاني من جهل كبير في التعامل مع حالات التوحد أو اكتشافها، حيث غالباً ما يتهم طفل التوحد بالجنون، ويتم الحجر عليه ومنعه من مواجهة المجتمع خوفاً عليه من التعرض للسخرية أو الاستغلال او الشفقة، مشيرة إلى أنها صادفت حالة لطفل بلغ الثامنة من عمره يعاني من التوحد ولم يخرج من منزله قط.

وتؤكد هلال أن كثيراً من العائلات السورية التي لديها طفل توحد تعيش حالة من الإنكار، حيث ترفض الاعتراف بوجود مشكلة وقد تلجأ للطب الشعبي أو للمشعوذين من أجل علاج الطفل، بينما تستسلم عائلات أخرى للواقع، لتترك الطفل سجيناً في عالمه الخاص، مشيرة إلى أنها تتلقى عشرات الاتصالات والتساؤلات يومياً من عائلات مجهولة تبحث عن معلومات عن المرض، دون أن تعترف تلك العائلات بوجود مشكلة لديها أو حتى تطلب مساعدة.

لم تذهب جهود هلال عبثاً فقد تمكن طفلها سعد بعد عام واحد من حصوله على الرعاية المختصة من تطوير مهاراته الحركية و التعليمية، كما أنهى منهاج القراءة والكتابة والحساب للصف الأول الابتدائي وأجرى امتحانات وحقق نتائج جيدة، فيما لا يزال المركز يقدم خدماته لـ ٥ أطفال آخرين، ويطمح ضمن خطته المستقبلية لزيادة عدد المستفيدين، بالإضافة إلى إنشاء جمعية لدعم أهالي أطفال التوحد يتبادلون فيها الهموم ويتشاركون في الخبرات وتقدم لهم الاستشارات وتوجههم إلى المختصين.

قد يكون سعد طفلاً محظوظاً، حيث رزقه الله بأسرة واعية متفهمة لم تستسلم للظروف وسعت إلى تغييرها وتقديم العون له ولمن هم بمثل حالته، إلا أن هناك مئات من الأطفال السوريين الذين لم يتلقوا أي رعاية أو اهتمام ينتظرون يداً تساعدهم لتخرجهم من عالمهم وتؤهلهم للدخول إلى مجتمع لايزال يجهل الكثير عن مرضهم.

تصريح إعلامي

تصعيد دموي تحت مظلة اتفاقيات خفض التوتر

في الوقت الذي أمل فيه السوريون أن تؤدي اتفاقيات خفض التوتر إلى تهدئة عامة ووقف للقتل والقصف والتدمير حسب ما وقع عليه الضامنون في أستانة؛ يقوم طيران الأسد والطيران الروسي بقصف واسع وهمجي لجميع المناطق المحررة المشمولة ضمنا في اتفاقيات خفض التوتر التي تم الاتفاق عليها.

قصف لا يستثني منطقة سكنية أو مرفقا مدنيا أو بنية تحتية، وكانت ضحيته عشرات الشهداء من الأطفال والنساء والمدنيين.

إننا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية وإذ ندين هذا القصف والقتل الهمجي والعشوائي؛ فإننا نؤكد على الآتي:

أولا: إن اتفاقيات خفض التوتر لم تعد ذات معنى أو قيمة في ظل هذا القصف والقتل والتدمير، وهي التي وُلدت لأجل وقف كل هذا الإجرام.



ثانيا: إن دور المحتل الروسي الواضح والعلني في القتل والتدمير أفقده دوره بوصفه ضامنا رئيسا في الاتفاقيات.

ثالثا: على الأطراف الضامنة والمجتمع الدولي التحرك عاجلا لوقف هذا القتل والتدمير والإبادة التي يتعرض لها المدنيون، ووقف هذه الخروقات من قبل الأطراف المعتدية.

أخيراً.. إن أي اتفاقية لوقف إطلاق النار لا تضمن سلامة المدنيين والمناطق والمحررة، هي اتفاقيات لا قيمة لها ولا يعترف بها الشعب السوري الثائر، ولا تؤسس لأي حل سياسي عادل.

المكتب الإعلامي
جماعة الإخوان المسلمين في سورية
٥ محرم ١٤٣٩ - ٢٥ أيلول ٢٠١٧

وقفة احتجاجية من أجل إيقاف القصف الذي يستهدف المدنيين في سورية



النشطاء في الوقفة الاحتجاجية باسطنبول
يوم الأحد ١ أكتوبر ٢٠١٧م - صحيفة العهد (خاص)

العهد
العدد المئة واثنان
الأحد ١١ محرم 1439 الموافق ١ أكتوبر 2017
صفحتان

فقه المآلات والاستشراف



عباس شريفة
باحث إسلامي

> يُعتبر فقه المآلات بمثابة نظرةٍ عقليةٍ تستشرف ما سيقع في المستقبل قبل وقوعه، وتتخذ القرار بناء عليه لتحقيق أعلى المصالح وتفادي المفاسد المحتملة، وهذا الفقه يُدرك بناء على الاطراد والعادة والسنن الثابتة التي تحكم طبائع الأشياء، فيعصم الرأي من الخلل والزلل.

إن ما يميز الكائن العاقل عن غيره هو إدامة النظر في العواقب ونهايات الأمور، وعدم الاغترار بالمقدمات والبدايات، وعلى هذه القاعدة قامت فلسفة الإيمان بالله واليوم الآخر وجُعل الفوز والنجاح والنصر لمن عمل للعاقبة والآخرة، ونظر في مآلات الأمور، وهو ما نسميه بفقه المآلات.

ويعتبر فقه المآلات بمثابة نظرةٍ عقليةٍ تستشرف ما سيقع في المستقبل قبل وقوعه، وتتخذ القرار بناء عليه لتحقيق أعلى المصالح وتفادي المفاسد المحتملة، وهذا الفقه يُدرك بناء على الاطراد والعادة والسنن الثابتة التي تحكم طبائع الأشياء، فيعصم الرأي من الخلل والزلل، إلا أن هذا الأمر يحتاج لخصوبة وغنى في الخيال، لاستكمال التصور الصحيح على ما ستكون عليه الأمور في المستقبل، ويحتاج أيضاً إلى التفكير خارج صندوق المحن الذي يحاصرنا من كل صوب.

ومن الملاحظ أن أغلب الجماعات الإسلامية تتحدث في أدبياتها عن فقه المآلات والمستقبل، لكنها لا تستحضر إلا أمثلة قليلة، من مثل قصة ترك نهي النبي صلى الله عليه وسلم الرجلَ الذي بال في المسجد خوفاً عليه من الضرر، وترك قتل ابن سلول زعيم المنافقين حتى لا تستثار النزعة الجاهلية في رؤوس قومه، وترك إعادة بناء الكعبة على قواعد إبراهيم لأن قريشاً لا تزال حديثة العهد بالجاهلية والكفر، إلا أن تلك الجماعات لا تتفكر بالمآلات السياسية الكبرى للقرارات النبوية المفصلية، بل نجد بينها من يحاول ليّ أعناق النصوص ليدخلها في سياق الخصوصية النبوية التي لا تتعداه لسواه، فيبطل بها الاعتبار والتدبر.

لذلك من الضرروري أن نتساءل، لماذا لم يعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيام الدولة الإسلامية، ويأذن بالجهاد في مكة مثلاً؟ وما هي المآلات السياسية التي حققها صلى الله عليه وسلم من دخوله بجوار كافر وحمايته؟ أليس هو استمرارية الدعوة والتبليغ، وإكمال بناء القاعدة الصلبة لحملة الرسالة؟ كيف لنا أن نتصور المآلات السياسية العظيمة لصلح الحديبية؟ وما حققه من اعتراف سياسي بالمسلمين، وتضاعف لأعداد المؤمنين، ونتائج كثيرة شكّلت مقدمات ضرورية للفتح العظيم، هذا الصلح الذي لم يخلُ في مقدماته وشروطه من مفاسد جزئية قد لا يتقبلها كثيرون اليوم.

وهنا لابد أن نعترف أنه قد تلتبس علينا في بعض الأحيان بعض المصالح التي تُفضي إلى مفاسد خفية في مآلاتها والعكس صحيح، إلا أن ما تقع فيه اليوم الجماعات الإسلامية هو الانحدار في مفاسد عظيمة، مآلاتها الفاسدة أوضح من أن توضح لمن كان له بصر، كمن يرتكب مفاسد البغي والقتل والسرقة واستباحة الكذب وكل أنواع الشذوذ والإجرام، وينتظر منها مآلاً يحقق له الغلبة والنصر والتمكين مع أن مآل هذا الأمر وضّحه الله تعالى بقوله: (إن الله لا يصلح عمل المفسدين).

وهكذا نجد أن فقه الواقع اليوم قد تحول إلى حالة نظرية بسبب سرعة التبدلات والمتغيرات، ليصبح الواقع بعد إدراكه جزءاً من الماضي، وقبل إدراكه أمراً من المستقبل، مما يحتم علينا مزيداً من التفكير الاستراتيجي القائم على الاستشراف للمستقبل القريب يحصر كل السيناريوهات المحتملة، من خلال تركيب أجزاء الواقع المبعثرة لنتصور من خلالها ما ستؤول إليه الأحداث في المستقبل ونضع كل الخطط المستقبلية الناجعة لمواجهة مفاسدها واستثمارها مصالحها.

لذلك لا بد من تحصين قرارتنا السياسية و إعطاء فقه الاستشراف مزيداً من العناية والدراسة، وإلا فنحن نسير بلا بوصلة ونسلم أشرعتنا للريح الهوجاء تقذف بسفينتنا إلى المصير المجهول أو الهلاك المحقق، بينما نحن نفرح بوهم المكاسب الآنية التافهة، ذاهلين بها عن الخسائر الكبرى التي. تجرُّه علينا في مآلها!



صورة وتعليق
خاص بالعهد - ريف إدلب

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

هيئة التحرير

تواصل معنا


www.al3ahdnewspaper.com


info@al3ahdnewspaper.com



al3ahdnewspaper